journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025

Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

"عبد الله ركيبي" ، بين النقد الأدبي والنقد الثقافي
قراءة بانورامية في إسهاماته النقدية
"Abdullah Rakkibi: Between Literary Criticism and Cultural Criticism A Panoramic Reading of His Critical Contributions"

الدكتورة. فوزية بوالقندول
boulkandoul.fouzia@umc.edu.dz
جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 1

تاريخ الارسال: 2024/05/23 **تاريخ القبول: 2025/04/06**

الملخـــص:

تنبني إشكالية هذه الورقة البحثية على آلية القراءة البانورامية للمنجز النقدي لعبد الله ركيبي، خاصة حول تنويعاته بين دراسة النثر والشعر الجزائريين ومقاربة بعض القضايا الثقافية المحلية والعربية مستقرئين في ذلك جملة من المسائل النقدية التي كشفت عن تحولات ركيبي بين النقد الأدبي والنقد الثقافي، وإن لم يكن معروفا في عصره على الوجه الذي شاع به اليوم.

الكلمات المفتاحية: النقد؛ الأدب؛ الثقافة، القصة، الفرانكوفونية.

ABSTRACT:

The problematic of this research is based on the mechanism of panoramic approach of the critical achievement of Abdallah Rkibi, especially about its variations between the study of Algerian prose and poetry, and the approach of some local and Arab cultural issues, based on a number of critical issues that revealed the of Rkibi's transformations between literary and cultural criticism , and that this was not known in his time as it is common today**.**

Keywords: Criticism; Literature; Culture; Story; Francophone.

1.تقديم لابُدّ منه:

حينما أعلن الناقد الموسوعي صاحب النصوص النقدية التأسيسية عن صرخته المدوية في استحداث نظرية نثرية عربية، فقد كان في واقع الأمر ينظّر لمشروع جديد يسعى من خلاله إلى جمع وتصنيف وتحليل الأنماط النثرية المُشكِّلة لهذه النظرية. ولكن الأمر لم يتوقف عند حدّ النثر، فقد تركزت جهوده أيضا على نقده للشعر الجزائري الحديث

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

الذي خصّه بمنجزات نقدية متعددة(*) عارضا لموقفه من واقع النقد الجزائري ورؤيته لشروط الناقد ومتطلباته العلمية الثقافية والموضوعية.

وعليه، فقد تشكّلت رؤيته النقدية في الأساس على كشف العلاقة الجدلية بين المنتوج الفكري والثقافي الجزائري –على وجه التخصيص– وبين مقومات الهوية الوطنية والقومية بشكل عامّ. ولكنّ اللافت للانتباه أن توجّهات الناقد "ركيبي" لم تقتصر على مجال النقد الأدبي وحسب، فقد تناول قضايا أخرى هي من صميم الدراسات الثقافية، لاسيما تلك التي تتعلق بالمسألة الثقافية في تجاذباتها مع النزعة الجماهيرية عارضا لأزمة المثقفين الجزائريين بين تيار "التعريب" و"الفرانكوفونية" في الجزائر خصوصًا والدول العربية الأخرى عموما.

وقد سعت ورقتنا البحثية هذه، للوقوف عند الحدّ الفاصل بين النقد الأدبي والنقد الثقافي في المنجزات المتنوعة لعبد الله ركيبي، محاولين الإجابة عن السؤال الإشكالي الآتي: هل يمكن أن نصنّف التنوع النقدي عند "ركيبي" ضمن خانة التحولات الابستيمية الحاصلة على مستوى التعاطي النقدي أم أن ذلك لا يعدو كونه مرجعية موسوعية متجذرة في عمق التكوين الثقافي والأدبي العام للناقد؟!.

أوّلا/ "ركيبي"، بين "خطيئة" الشعر و"تكفير" النثر:

نظرية نقدية عربية "عامة" لنثر جزائري "خاص"؟؟

يستلزم السؤال الفوقي وقفة بانورامية مركزة حتى تتسنى لنا الإجابة عنه، ولا ندّعي أن تكون الإجابة بحجم المنجز النقدي التراكمي الكبير لمشروع نظرية في النثر الجزائري، لكن السؤال الآخر الذي يطرح نفسه بقوة هنا: هل للنثر الجزائري خصوصية تقتضي التأسيس لنظرية نثرية قائمة بذاتها؟!

إذا كان الجواب بنعم، فإنّ ذلك يعني أنّ ماعدا النثر الجزائري فهو حقيق بأن يكون له نظريته الخاصة بتفريعاتها وآلياتها الإجرائية، ما يحيلنا بالضرورة على مقومات خاصة في الأصل بذلك النثر، وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن نثر "خاص" –صُنع في الجزائر– ضمن نثر عام تصنعه القومية العربية.

وعليه، فقد يتطلب الأمر بحثا نوعيًّا في مظاهر النثر في كل انتماء جغرافي على حدة، ثم الوصول إلى إمكانية تحديد الفوارق الجوهرية بين هذا وذاك وبالتالي وضع نظرية نثرية "جزائرية" وأخرى "عربية" إحداهُما تتساوق فقط

(*) نذكر مثلا: دراسات في الشعر الجزائري الحديث –قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر– الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر جلواح من التمرد إلى الانتحار...

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

مع المنجز النثري الجزائري "الخاصّ" أو المتميز عن غيره والأخرى مع المنجز النثري العربي المطلّ علينا من نافذة "القومية العربية".

أما إذا كان الجواب بـــ"لا"، فهذا يعني أنّ النثر الجزائري مثل كل نثر عربيّ آخر، وأنه لا يخرج عن دائرة الأنواع النثرية التي تداولها الكُتاب العرب في كل الأقطار، وبالتالي، فإنّ النظرية التي تصلح لهذا، تصلح لذاك، مادام نثر هذا وذاك يصبّ أساسا في الأنواع ذاتها:

– القديمة: من خطابة ورسالة ومقامة ومناظرة وأدب رحلة...

– الجديدة: كالمقال الأدبي والقصة القصيرة والرواية والمسرحية.

ولهذا نعتقد أنّ مسألة "الخصوصية" في النثر الجزائري الحديث لا تمسّ قضية الأنواع –فهذه مسألة تشمل النثر الجزائري والعربي على السواء– وإنّما تظهر الخصوصية هنا من خلال عاملين موضوعيين كبيرين أنتجهما السياق التاريخي والثقافي الهويّاتي.

أوّل هذين العاملين هو الاحتلال الفرنسي، إذ عُرف –تاريخيا– تأخر تطور النثر في الجزائر نظرًا للانشغال بمسألة التحرّر وعليه فقد انصبت الجهود الثقافية والإصلاحية على القضية الوطنية، إضافة إلى محاربة الاستعمار للغة العربية وتكريس سياسة التجهيل والإبقاء على الأمّية.

أمّا العامل الثاني فيتصل في الأساس بالأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، وهو ما يكسب فعلا هذا النوع من النثر خصوصية للكتاب إبّان الحقبة الكولونيالية، إنّه جيل تتلمذ على يد "الكولونيال" المتشبع بحمولة إيديولوجية وثقافية وهوّياتية، وبالتالي فحتى الكتابة الإبداعية في ظل المؤسسة الاستعمارية لم تكن حرة إلى الدرجة التي يعتقدها القارئ أو الناقد إذ إنّ "مؤسسة الأدب في المستعمرات كانت تحت سيطرة مباشرة للطبقة الاستعمارية الحاكمة، التي هي وحدها من يجيز الشكل المقبول، ويسمح بنشر الأعمال وتوزيعها. ولهذا فإنّ هذا النوع من النصوص كان يظهر ضمن قيود الخطاب والممارسة المؤسساتية التي يمارسها نظام رعائي يحدّ من تأكيدها على أيّ منظور مختلف عن منظوره" (بعلي، 2011، صفحة 253)، إنّه الأدب الذي صنّفته النظرية "الكولونيالية" ضمن دائرة "خادم الحضارة"، حضارة المركزية الإمبريالية التي حاولت استغلال كل المعطيات الثقافية لصالحها بعد أن وضعت كل المعطيات السياسية والتاريخية تحت سيطرتها.

فإذا ما حاولنا تقصّي الجهود النقدية لعبد الله ركيبي في إرساء نظرية نثرية بصبغة جزائرية، فإنّه ينبغي علينا الوقوف عند:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

1– المنجز النقدي للنثر الجزائري عند "ركيبي": حداثة نقدية وتأسيس منهجي:

عمد عبد الله ركيبي في تناوله للنثر الجزائري إلى تحديد الأشكال النثرية وتصنيفها بين التقليدية والحديثة؛ ففي كتابه "تطور النثر الجزائري الحديث" (ركيبي، 1983) قسّم هذا التصنيف إلى نثر تقليدي يضمّ: الخطابة والرسالة والمقامة وأدب الرحلة والمناظرة والقصة الشعبية، بينما أدرج المقال الأدبيّ والقصة القصيرة والرواية والمسرحية والنقد الأدبي ضمن ما أسماه "الأشكال النثرية الجديدة"، غير أنه أفرد للقصة القصيرة كتابا مستقلا أسماه "القصة الجزائرية القصيرة" توزعت دراستها بين النشأة والتطور مع التركيز على نمط القصة بالعربية والقصة بالفرنسية لما لهذا التقسيم من أهمية قصوى في تكوين هوّية الأدب الجزائري بشكل عامّ. وقد برّر الناقد تناوله للقصة القصيرة بالفرنسية ضمن دائرة النثر الجزائري الحديث بقوله: "يجد الباحث نفسه مضطرا... أن يتعرض إلى الأدب الجزائري الذي اتخذ اللغة الفرنسية أداة للتعبير، ذلك أن ظاهرة ازدواج الأدب في الجزائر، ظاهرة لم تعرفها بقية الأقطار العربية" (ركيبي، 2011، صفحة 235). وقد يكون "ركيبي" بهذا التبرير غافلا عن ذكر ظاهرة الازدواج اللغوي في الأدب لأهل المغرب العربي كتونس وليبيا والمغرب الأقصى، الذين خضعوا للظروف التاريخية نفسها التي مرّت بها الجزائر... بل إنّ منها ما كان الاحتلال فيها مزدوجا كالمغرب مثلا الذي خضع للاحتلال الإسباني والفرنسي معا ما بين 1906 و1956، وهو ما أنتج أدبا مغربيا ناطقا بالفرنسية أيضا على يد "إدريس الشرايبي" و"الطاهر بن جلّون" وغيرهما، كما خضعت تونس أيضا للمعطيات التاريخية والثقافية ذاتها وإن لم يعرف الأدب المكتوب بالفرنسية عند كُتابها الرواج والانتشار نفسه الّذين حظي بهما في الجزائر والمغرب، ولعلّ رواية "تمثال الملح" للتونسي ذي الأصول اليهودية "ألبير ممّي" هي أوّل عمل أدبي يلفت انتباه النقد فيما يتعلق بالنص الأدبيّ المكتوب بالفرنسية.

هذا على مستوى الحداثة النقدية، أمّا عن التأسيس المنهجي، فقد جعل "ركيبي" لدراساته حول الفنون النثرية لبنة تاريخية استأنس فيها بالتناول الاجتماعي للنص الأدبي، فقد توسل بالمنهج التاريخي آلية للتحقيب الزمني للشكل الأدبي في محاولة منه لتحديد تاريخ النص وبالتالي مقارنتها مع بعضها بعضا وذلك لتمييز الفردي من الجماعي والأصيل من التقليدي، وهو أسلوب "جوستاف لانسون" (ومابيه، 1982، صفحة 51)، في اعتماد المنهج التاريخي بخطواته المعهودة، مع ملاحظة أنّ "ركيبي" قد مارس النقد التاريخي "عن وعي بأن التاريخ اختيار منهجي يقبل البديل، وهو مجرّد وسيلة لاستبطان دلالات النص، يبدو ذلك واضحًا في مطلع دراسته لـــ(القصة الجزائرية القصيرة) التي أعدّها سنة 1967 لنيل شهادة الماجستير من جامعة القاهرة" (وغليسي، 2002، صفحة 25)، مستأنسا بالمقاربة الاجتماعية للأدب، وقد ظهر ذلك في الموقف النقدي الذي اتخذه من الاتجاه الذاتي للقصة، إذ يرى أن هذا الفن قد

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

أحرز تطوّرا كبيرا وواضحا على المستوى التقني والأسلوبي، غير أنه فشل في التقدم خطوة واحدة نحو التطور الثيماتي، وأعتقد أنّه بنى موقفه هذا انطلاقا من فكرة الالتزام التي كرّس لها في دراساته النقدية التي تتناول الموضوعات أو المضامين الأدبية على وجه التخصيص، فهو يعدّ النصوص الجادّة، تلك التي تلتزم بقضايا المجتمع وتعمل على معالجتها، وبالتالي، سيكون الحديث عن مواضيع تتصف بالطابع الذاتي –على رأيه– كعواطف الحبّ والقصص السيرية التي تعكس تجارب أصحابها، ضربًا من الترف الإبداعي الذي لا طائل منه.

2– المنجز النقدي للشعر الجزائري عند ركيبي: بين الخصوصية والفرادة:

كانت البداية أكاديمية في التأصيل لنقد الشعر الجزائري عند عبد الله ركيبي، وذلك من خلال أطروحته في الدكتوراه الموسومة: "الشعر الديني الجزائري الحديث" بإشراف الدكتورة الناقدة "سهير القلماوي" و"قد مثل هذا الموضوع الجديد منعرجًا حاسما في تاريخ الدراسات النقدية للشعر، وبالخصوص زاوية الشعر الديني الذي يعدّ "ركيبي" أوّل من خصّه بدراسة من هذا الحجم في الجزائر، وهو مجهود يضاف إلى سلسلة أعماله الطلائعية" (بحري، 2006، صفحة 15)، وقد اشتغل فيه على الشعر الديني الصوفي، والشعر الديني الإصلاحي. وعلى ما يبدو فإن الناقد قد كرّس الجزء الأوفر من جهده العلمي لتناول الظواهر الشعرية المختلفة؛ حيث نجده منكّبا على نقد "شعر الانطواء وشعر الدعوة وشعر اليقظة والثورة" (ركيبي، 2011) في منجزه المعنون "دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث". وقد خصّ الشاعر "مبارك جلواح" بدراسة منفردة (ركيبي، 2011) "إلاّ أنّ ذلك لا يعني الشيء الكثير على المستوى الإجرائي لأن حجم الدراسة الفنية لم يتجاوز 42 صفحة ولأن الناقد ظل يحاول الاقتراب من عالم (مبارك جلواح) تاريخيا..." (وغليسي، 2002، صفحة 26) والمقصود بالمستوى الإجرائي هنا هو اعتماد الناقد المنهج الفنّي أداة للدراسة. ولكن أعتقد أنّ غلبة التأريخ على هذه المقاربة قد أدخلت القارئ في حيرة منهجية، ذلك أن العنوان "الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" قد توحي بأنّ التناول الفنّي سيكون هو الركيزة في فك رموز حالة البينية التي فرضها حرفا الجرّ "من" و"إلى"، بينما في واقع الأمر فقد طغى التقصّي الكرونولوجيكي على "الجلواح"، ما يؤكّد جنوح الناقد إلى "التاريخية" ما بين الـــ"من" والـــ"إلى" التي عاشها "مبارك جلواح".

والجدير بالذكر في هذا السياق، أنّ الناقد "ركيبي" قد أولى عناية خاصة للشعر الصوفي في الجزائر محاولا إدخاله في نسق الشعر الصوفي الإسلامي العامّ، وإن كانت الخصوصية التي تحدّث عنها كطابع محلّي تبقى مسألة قابلة للنقاش، والأخذ والرّد، ذلك أنّ المعجم الصوفي الذي شكّل هذا النمط من الشعر في الجزائر لم يكن متفرّدا أو مختلفا عن غيره، فالكشف و"المشاهدة" و"وحدة الوجود" اصطلاحات صوفية ينسحب تداولها على كل الشعر الصوفي العربي، ولا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

يمكن أن نعدّ الشعر الجزائري ظاهرة استثنائية أو مائزة إلا فيما يتعلق ربّما ببعض الإسقاطات التي قام بها على التصوف بالمفهوم الجزائري لا الإسلامي العامّ.

ثانيا/ "ركيبي"، من نقد النصّ إلى نقد الثقافة:

لفت انتباهنا أثناء استقرائنا للمنجز النقدي لعبد الله ركيبي، أن الرجل تغالبه النزعة الموسوعية، وقد خاض غمار مسائل وقضايا أبسط ما يُقال عنها أنها ليست من مجال تخصصه –هذا إذا نظرنا إلى الموضوع من زاوية أكاديمية بحتة– وهذا راجع إلى طبيعة التكوين بين المرجعية الجزائرية (في بلاد المغرب العربي) والمرجعية المصرية (في بلاد المشرق العربي)، نظرا لاتصاله بشكل مباشر بمنابع المعارف المختلفة في أصولها وتشبّعه بنمط التعليم التلقيني الذي كان يعتمد على آلية الكثرة والشمولية والاتساع.

ومن هذا المنظور فقد ارتأينا أن نقف عند بعض المسائل والقضايا ذات الطابع الثقافي العامّ، والتي أخذت حيّزا لا بأس به في الدراسات النقدية للركيبي، وهي مسائل خرجت عن إطار اختصاصه في نقد الشعر والنثر، وإنّما توجهت نحو الدراسات الثقافية من وجهة نظر النقد الثقافي اليوم ،و أولى تلك القضايا:

1– أحاديث في الثقافة القومية:

حاول الناقد "ركيبي" الوقوف عند مصطلح "ثقافة" بما يحيل عليه من دلالات معجمية واصطلاحية معتبرا أن الثقافة مفهوم مطاط كمفهوم كلمات "الحضارة والحرية والديمقراطية"... و"باختصار: فالثقافة هي نشاط فكريّ إنسانيّ يهدف إلى مصلحة البشرية تعينه على ذلك ملكات وقدرات إبداعية منتجة خلاقة" (ركيبي، 2011، صفحة 81) غير أن تركيزه في هذا الفصل كان حول مسائل ثقافية*، منها طرحه لفكرة "الثقافة والجماهير" وربطها بردّ فعل الشعب الجزائري على تحدّي سياسة التجهيل والأمّية التي فرضها الاستعمار الفرنسي إذ يقول في هذا السياق: "إنّ شعبنا كان له حظّ من الثقافة مكّنه من أن يحافظ على كيانه وذاتيته وشخصيته العربية الإسلامية بيد أنّ هذه الثقافة وقد تعرّضت إلى الغزو الاستعماري المادّي والأدبيّ انحصرت في زاوية ضيّقة من تفكير مجتمعنا" (ركيبي، 2011، صفحة 83). والواقع أن رأي "ركيبي" في قضية اتصال الجماهير بالثقافة لم يتجاوز الحدود الجغرافية للجزائر؛ حيث تعاطى مع هذه المسألة من منطلق محلّي بحت، حاول فيه رصد تمثلات مواجهة الواقع الثقافي الجزائري للغزو الاستعماري الفرنسي.

* من هذه المسائل على سبيل المثال: الفرانكوفونية مشرقا ومغربا– طه حسين والثقافة– عروبة الفكر والثقافة أوّلا– حاجتنا إلى ثقافة سياسية– أحاديث في الثقافة...

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

وقد ذهب بعيدا عندما انتقد فكرة ارتباط الثقافة "بالنخبة" من المجتمع، وهي فكرة متجذرة في كثير من الفلسفات الأوربية انطلاقا مما اصطلح بـــ "الانتقائية" (شيللر، 1999) حيث يركز على أطر المعلومات والمعارف المتاحة. وقد اعترض "ركيبي" على هذا التمييز قائلا: "ولقد رأينا البعض يتعرض إلى قضية الثقافة فيربطها بما يُسمّى "بالنخبة الممتازة" كما يذهب الشاعر الإنجليزي "ت.س. إليوت" بدعوى أنّ هناك نخبة و"صفوة مختارة" هي التي تملك استعدادًا خاصًا لنشر الثقافة وتحريك المجتمع وتطويره" (ركيبي، 2011، صفحة 81). وهذا ما يجرّنا إلى الحديث عن تقابل الثنائية الثقافية الضدّية (ثقافة نخبوية/ ثقافة جماهيرية)، حيث "أمبرتو إيكو" (Eco) مبكّرا لصراع بدأ يفرض نفسه بين "الثقافة النخبوية" و"الثقافة الجماهيرية" وهو ما يهدّد بأفول الفنّ الحقيقي (إيكو، 2001، صفحة 67).

أما المسألة التي عدّها "ركيبي" مفصلية في إرساء قواعد ثقافية متينة فتتعلق أساسا بما أسماه "المثقف الثوري" وهو في رأيه "من يحسّ بمشاكل الشعب وهمومه وقضاياه... ينفعل بها ويعبّر عنها بشكل أو بآخر، أو يساهم بفكره وجهده في إيجاد حلول لها... يلتقط أحاسيس الجماهير وانفعالاتها وآلامها وآمالها وينصهر فيها حتّى تصبح غذاءه ووجوده كله" (ركيبي، 2011، صفحة 90). وأعتقد أن مفهوم "المثقف الثوري" عند ركيبي يتقاطع مع مفهوم "المثقف العضوي" عند "أنطونيو غرامشي"، ذلك المناضل الماركسي الإيطالي والصحفي الفيلسوف الذي أعلن من داخل سجون "موسوليني" عام 1926، صرخته المدوّية "في مذكرات سجنه" على أن جميع الناس مفكرون ولكن وظيفة المفكر المثقف في المجتمع لا يقوم بها كل الناس، وهو بهذا يؤسس لمنظور جديد للمثقف الفاعل، وبالتالي للمسألة الثقافية بوجه عام. بل إنّ "المثقف العضوي" من صنف رؤية "غرامشي" لا يعدُّ عضويًا إلا بمشاركته الفعّالة في بناء المجتمع، وهذه الفاعلية تحتم بالضرورة وجود صنف آخر هو المثقف غير العضوي أي غير الفاعل وغير المشارك في مجتمعه، وهو بالضبط ما أطلق عليه "ركيبي" مصطلح "المثقف السلبي" كمقابل للمثقف الثوري. إذ عدّ "المثقف السلبي" "ذلك الذي لا ينفعل في صومعته متفرّجا وقد أغلق الباب على نفسه ليعيش في "كهف ذاته" ثمّ يطلق بعد ذلك آراءه في استعلاء وادّعاء أجوف" (ركيبي، 2011، صفحة 91). ما يجعله غير منوط –أصلا– بالوظيفة الثقافية التي ترتكز على مبدإ هامّ وهو "أنّ المثقف هو ذلك الذي يتجلّى بروح مستقلة محبّة للاستكشاف والتحرّي تشتغل باسم حقوق النوع والفكر فقط" (أركون، 1986، صفحة 232). هذا ما يعني أن المثقف الذي يشتغل باسم جهة مركزية ما، أو يدافع عن فكر "كتلة" بعينها، لا يمكن أن يكون إلاّ مثقف "المركزية"، وهو الصنف الثالث من المثقفين الذي وقف عنده "ركيبي" وأطلق عليه وسم "المثقف الانتهازي". وقد عدّه كذلك نظرا لكونه "أكثر خطورة من المثقف السلبي لأنّ هذا لا يضرّ أحدا... أما المثقف الانتهازي لا يقف مكتوف اليدين بل يتحرك ويسعى في الخفاء

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

والعلن ليحقق أغراضه ومآربه التي تهدف إلى تحطيم قيم المجتمع والتي تقضي على أخلاقه ومثله وتورّثه داءً يصعب الشفاء منه، وذلك حيث يقلده الفرد العاديّ ويتّخذه قدوة له" (ركيبي، 2011، صفحة 91).

غير أنّ ما يطبع تناول "ركيبي" لأصناف المثقفين الثلاثة: (الثوري والسلبي والانتهازي) هو النزعة العاطفية، الوجدانية؛ إذ تناول المسألة الثقافية بنوع من الحماسة الذاتية، أو لنقل الانفعال الذاتي للهوية الثقافية المحلية، بعيدا عن التحليل الابستيمي للظاهرة أو التناول الفكري لها، ذلك أنّ المثقف الفاعل الحقيقي لا يتفاعل مع هموم ومشاكل وآلام شعبه وحسب –حسب رأي ركيبي– وإنما يمتثل لقيم المجتمع بإعادة تشكيلها وفق رؤيته الخاصة بطريقة تبتعد عن تأليب الآخرين (المغايرين له فكريا) عليه، حيث يرتكز على مبدإ الالتزام تجاه هذا المجتمع، "فالثقافة التي تحيط بالمثقف هي إحدى دعائم بناء الموقف لديه" (أملودة، 2009، صفحة 43)، خاصة أنّ تلقّيها يتمّ من إنسان "وُهب ملكة عقلية لتوضيح رسالة أو وجهة نظر أو موقف أو فلسفة أو رأي أو تجسيد أي من هذه، أو تبيانها بألفاظ واضحة لجمهور ما" (سعي، 1996، صفحة 27)، وهذا ما يحوله إلى مثقف فاعل، حامل لهموم قضية مجتمعية شائكة. ومن هذا المنظور يمكننا القول إنّ تطور مجتمع ما مرهون بتطور ثقافته وبالتالي فاعلية مثقفيه، فهذا التطور لا ينعكس على دور المجتمع الحضاري وحسب، بل على نمط حياة أفراده، بل إنّ هذا التطور الثقافي بإمكانه أن يطال كل المفاصل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية بوجه عام.

2– الفرانكوفونية: ماذا بين "حسين" و"الأشرف"*؟:

لا نتغيّى من السؤال الفوقي إجراء مقارنة بين شخصيتين ثقافيتين سياسيتين(بالنظر إلى الوظيفة الحكومية التي شغلها كل من طه حسين ومصطفى الأشرف)، بل أخذناهما أنموذجين ثقافيين لتيارين متعاكسين هما الفرانكوفونية في الجزائر ممثلا في شخص الأشرف والأنجلوساكسونية في مصر ممثلا في شخص حسين، ثم كيف حاول الركيبي أن يقف مع مسألة "الفرانكوفونية" وقفة ناقد مقارن أكثر منها وقفة ناقد محلل، وذلك حينما ركّز على تناول هذا المعطى الثقافي من زاوية "المتحمس" للدفاع عن اللغة العربية، والقومية العربية والانتماء التاريخي والهوّياتي للشعب الجزائري، حيث يقول: "إنّ ما شغلني طويلا ودفعني للتأمل هو هذا المناخ الثقافي العام الذي تعيشه ثقافتنا العربية اليوم، والموقف من اللغة العربية بشكل خاصّ وفي منطقة المغرب العربي بوجه أخصّ" (ركيبي، 2011، صفحة 15). وقد أخذت عملية ضبط المصطلح والتنظير لهذا التيار غربيا وعربيا، مساحة واسعة من الكتاب، حتى تحولت الدراسة إلى تأريخ

* مصطفى الأشرف: كاتب ومؤرخ وعالم اجتماع جزائري (1917–2007) كان عضوا فقي المجلس الوطني للثورة وعين بعدها وزيرا للتربية الوطنية في حكومة "هواري بومدين" ثم سفيرا للجزائر في أمريكا اللاتينية.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

للقضية وإن كان ناقدنا قد أعلن بداية عدم رغبته في الجري خلف البحث التأريخي الجافّ. ولكن، قد يكون ذلك راجعًا إلى تبنّيه لمنهج علميّ يقضي بضرورة الوقوف عند "المصطلحية"، أو أنّ الناقد – في الأصل– شغوف بالظاهرة التاريخية ولا يستطيع أن يبحث في مسألة ما دون أن يتدخل هذا الشغف بالتاريخ في تحليلاته الثقافية.

وعلى كلّ حال، فإنّ دلالة المفهوم –كما هو شائع ومعروف– قد تحوّلت من مجرّد التحدث بلغة فرنسية إلى فكرة ثقافية سياسية تجسّدت في منظمة كبيرة تحوي 55 دولة سميت بـــ"المنظمة الدولية للفرانكوفونية". فالفرانكوفونية على صعيد الفكر والثقافة تعدّ نموذجا من النماذج الثقافية والحضارية، إذ تعبّر عن منظومة القيم والعادات والتقاليد وغيرها، ولها آليات ترويجية وأساليب تهدف إلى التأثير في الآخر مثل التباهي بالتاريخ والتضحيات والثورة الفرنسية التي ألهمت الشعوب الأوربية وكرّست للعدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان أو من خلال تعظيم المفكرين والكُتاب الفرنسيين في مجال الفلسفة وعلم الاجتماع وغيره، و"محاولة إعطاء صورة وبعد قيمي وإنساني ودور مؤثر لفرنسا، هذه السياسات قد تهدف أو تؤدي إلى إحداث انقلاب فكري في المجتمعات على المدى الطويل لصالح الثقافة الفرنسية وذلك على حساب القيم والثقافة في المجتمعات المتأثرة" (إلياس، 2015).

فإذا أردنا الوقوف عند ما أطلقنا عليه بالنقد الثقافي المقارن الذي مارسه ركيبي على مسألة الفرانكوفونية في المغرب العربي، فإنه علينا أن نشير إلى النموذج المصري الذي خصّه بصفحات كتابه في مسألة تعامله واعتزازه الشديد باللغة العربية مع إتقانه للغات أجنبية أخرى كالإنجليزية مثلا، في حين لم يشهد ذلك الاعتزاز –على رأيه– في مثقفي المغرب العربي وعلى رأسهم الجزائر... يقول انطلاقا من تجربته الشخصية في دراسته بجامعة القاهرة: "يكفي فقط أن نقول إنّ الواحد منهم سواء من درسنا عليهم في جامعة القاهرة أو من التقينا بهم في مناسبات أدبية أو ثقافية، كان لا ينطق كلمة إنجليزية واحدة... حتى ليشك المرء أحيانا في معرفتهم باللغات الأجنبية... وما أكثر الذين تخرجوا من الجامعات الإنجليزية والأمريكية، ومع هذا حين تتاح لك فرصة الحديث إليهم لا تسمع منهم سوى الحديث عن العربية والتنويه بها..." (ركيبي، 2011، الصفحات 29–30). ما يعني أن الكلام يعرف بضدّه، فالمشارقة أصحاب التكوين الأنجلوساكسوني لا يظهر تأثرهم باللغة الإنجليزية في ممارستهم اليومية للغة، بينكما الفرانكوفونيون المغاربة – وعلى رأسهم أهل الجزائر– "قد تشرّبُوا هذه اللغة فأغرقتهم في لجّتها، ومن النادر أن تقرأ لواحد منهم رأيا يعتز فيه بالعربية مثل المشارقة... مع إتقانهم للغات الأجنبية.. وحتى لويس عوض الذي كان أستاذا في الأدب الإنجليزي ولكن جلّ كتاباته بالعربية..." (ركيبي، 2011، صفحة 29).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 2025–06–04

Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

إنّ المسألة –في واقع الأمر– ليست في اعتقادنا، بهذه البساطة، ولا تتوقف أزمة الهوية عند المقارنة بين تأثير الاستعمار الإنجليزي على منطقة المشرق وتأثير الاستعمار الفرنسي على منطقة المغرب، كما أن قضية الفرانكوفونية لا تتوقف عند استعمال أساتذة الجامعات والمفكرين للسان الفرنسي، إنّما المسألة في تعاطي المثقفين أنفسهم مع هذه اللغة وإمكانيّة شعورهم بالحاجة الشديدة للخروج من أزمة هوّياتية كبيرة هي: "الازدواجية" لا على مستوى اللسان فحسب، فهذا أمر محمود من باب "من عرف لغة قوم أمِنَ شرّهم"، وإنّما على مستوى ما أسماه "ألبير ممّي" ترسخ صورة المستعمِر –من خلال اللغة– داخل لاوعي المستعمَر، وهذا ما حدث مع "مالك حداد" مثلا –وهو كاتب يشعر بنفسه منفيًّا داخل اللغة الفرنسية– الذي كان يرى نفسه "يتيما محروما" لافتقاده ـــأمومة الانتماء من جهة والشعور بسلطة الهوية القومية من جهة أخرى، وهو ما أدى إلى وقوف جيل "ثوري" بأكمله ضدّ فكرة "الكتابة بالفرنسية" نظرا لأنها تمثل وجهًا آخر لحضور الاستعمار داخل دهاليز الفكر والثقافة والأدب الجزائري، وهو حضور ثقافي أكثر منه حضور لغوي.

ويبرر ركيبي موقفه من الفرانكفونية محاولا الإفصاح عن رأيه في مقاصد هذا التيار قائلا: "ومن البداية ننبّه إلى أننا لا نقف ضد "الفرانكوفونية" إذا كان هدفها هو الإسهام في الثقافة العالمية لا السيطرة الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية" (ركيبي، 2011، صفحة 29) ومع وجود هذا التنويه، فإنّ رأي ركيبي واضح مادام قد ارتبط بشرط واحد، فهو يعلم مسبقا أنه لم يتحقق على أرض الواقع الثقافي (إذا كان هدفها هو الإسهام في الثقافة العالمية) وقد وضع هذا الشرط توجّسا من أن يُحسب على من يناصرون هذا التيار، مع علمه بأن الفرانكوفونية لا تقف على مسافة من فكرة السيطرة الثقافية والسياسية والاقتصادية. يعني باختصار، أنّ "ركيبي" يعلم جيدا أن "الفرانكوفونية" لا يمكن أن تتجرّد من "سيطرتها". ولهذا فقد ربط موقفه (مع أو ضد) بشرط لا يتوفر في تيار بُني أساسا على نشر الثقافة من خلال اللغة، على أساس أن اللغة "وعاء الفكر" –كما هو معروف– ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفرغ اللغة من محتواها الفكري والثقافي والفلسفي، ونتعامل معها — معجميا – مجرّدة من كل الأنساق والإيديولوجيات والمرجعيات الثقافية العامة، بما يفيد أنّ هذا التيار لم يكن ليضع لنفسه توجّها عامّا لولا العامل الاستعماري، وهو عامل كافٍ جدّا لأن نضعه في محكّ الرؤية الداخلية العميقة، فمادام الاستعمار محرّكا لكلّ الحساسيات السياسية والثقافية والاقتصادية، فما يمنعه أن يكون محرّكا أيضا لتيار ما أو إيديولوجية معينة حتى وإن كان ظاهره مبعثا على "البراءة" الثقافية والفكرية والفسلفية. نقول هذا، ونحن نؤمن إيمانا قطعيا، أن لا فكر خارج الإيديولوجيا، ولا لغة دون مرجعية. وبالتالي، فإن اعتراف "ركيبي" أو لنقل تراجعه عن شرطه ذاك كان مرهونًا بمدى قناعته أنّ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

"الفرانكوفونية حاولت ومازالت تحاول تغيير جلدها ومظهرها فتلبس قناعا جديدا يبعد عنها تهمة الهيمنة السياسية والاستعمارية" (ركيبي، 2011، صفحة 32). وفي هذا الكلام، قمة الوعي بأنّ الشرط في تبنّي هذا التيار لا يمكن تحققه مادامت الفرانكوفونية –منذ البداية– قد وُضعت موضع اتهام بالهيمنة.

ويخلص "ركيبي" –تشفّيا في الفرانكوفونية– أنّه مرتاح لما اسماه "الضجّة التي ارتفعت منذ سنوات قليلة تنادي بالويل والثبور وتندب حظ الفرنسية والمآل الذي وصلت إليه بعد أن غزتها الإنجليزية في عقر دارها، هذه الضجّة ليست دخانًا في الهواء ولكنّها تعني الخوف من انحصار نفوذ فرنسا اقتصاديا وسياسيًّ وثقافيّا" (ركيبي، 2011، صفحة 34) . وهو رأي يُبين عن موقف واضح لركيبي من هذا التيار، مجرّدًا من الشرط المذكور أعلاه وواضعا لبنة فهم غاية وفلسفة "الفرانكوفونية" التي صارت مهدّدة من توسع الإنجليزية، ليس تحت عباءة "الغزو الثقافي الأنجلوساكسوني" وإنّما تحت تأثير فكرة اضمحلال غزو فرانكفوني يهدّد الهويّة القومية.

لكن اللافت للانتباه في هذه المقارنة الثقافية هو طرح السؤال الإشكالي الآتي: ما هي المبرّرات التي جعلت ركيبي ينظر إلى "الفرانكوفونية" كغزو ثقافي، بينما الأنجلوساكسونية هي انفتاح على الآخر؟! بمعنى آخر: هل يحق للأنجلوساكسونية ما لا يحق للفرانكوفونية؟ ولماذا عدّ الإنجليزية عامل تهديد للفرنسية مع أن كليهما لغة "الآخر"؟

إذا افترضنا –جدلاً– أن منطلق ركيبي في المقارنة الثقافية بين هذين التيارين هو التروع نحو التخلص من عبء "لغة المستعمِر" ألَم تكن الإنجليزية لغة مستعمرات جيوشها في المشرق العربي؟ يعني ألم تفعل الإنجليزية بالشعوب الأخرى ما فعلته الفرنسية بنا وإن بنسبٍ متفاوتة ومتباينة أحيانا؟

أعتقد أن فلسفة غزو الشعوب ثقافيا من خلال سيطرة "اللغة" عليهم لا تتوقف عند استعمار دون آخر، بدليل أنّ المستعمرات البريطانية –دون استثناء– على رأسها الهند، وبلدان من جنوب أفريقيا ومستعمرات في كندا وفلوريدا والكاريبي وما قد يقارب 25% من مساحة سكان الأرض إضافة إلى المستعمرات العربية في بلاد المشرق، وعلى وجه التخصيص منطقة الشرق الأوسط، هذا عدا الانتداب البريطاني على فلسطين الذي مهّد للهيمنة اليهودية على البلاد فيما بعد.

ولا نحاول في هذا المقال أن نفاضل بين غزو وغزو، أو الانتصار لتيار ضدّ تيار، ولكن ما عدّه "ركيبي" مؤثرا وخطيرا على الهوية العربية لا يمكن النظر إليه من زاوية أحادية، فما قيل عن "الفرانكوفونية" قد يقال عن "الأنجلوساكسونية" وليس من الموضوعية أنّ نعدّ الثاني "أداتنا" في التخلص من الأوّل، كما لا يمكن أن نرى في التيار الأنجلوساكسوني عصانا التي نقصم بها ظهر "الفرانكوفونية" وكأننا –بهذه النظرة– نستعين "بعدوّنا" على "عدوّنا" –

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

إذا ما انطلقنا من مبدأ العدائية لما نراه غزوا ثقافيا– وهذا يعني أنّنا نكيل المسألة بمكيالين؛ فمن جهة الفرانكفونية تهدّد هويتنا وانتماءنا وثقافتنا، ومن جهة أخرى نبتهج لأن الإنجليزية تحاربها في عقر دارها، ولا نملك أمام –حرب الكبار– إلاّ التفرج بحماسة وانتظار هزيمة "الفرانكوفونية" التي أسسنا –بداية– مرجعية انتقادنا لها على نظرة "المؤيد" للإنجليزية كمعادٍ للفرنسية. أوَ لاَ نكون بهذا الشكل قد انتصرنا لفكرة الغزو الثقافي ولكن شرط أن يكون دمغه إنجليزيا حتّى نتشفّى في انهزام الفرنسية؟!

لا يمكن أن نعدّ أنفسنا موضوعيين ونحن نمارس نوعا من "النفاق" الثقافي، ونحكّم أهواءنا الهوياتية في المسائل الثقافية التي تتطلب الجري خلف الحقيقة، وإن كنا نرى مفهوم الحقيقة قد تميّع تحت وطأة أقدام الأنثروبولوجيين الثقافيين الجدد الذين يصادرون حق الشعوب في خصوصيتهم الحضارية تحت مسمى "العولمة"، فالغزو الثقافي لا يؤخذ منه شيء ويترك آخر؛ فإما أن نعده غزوا فنتصدى له في تفصيله قبل إجماله، وإما أن ننظر إليه من زاوية "تعايش الحضارات والثقافات" فنكيل له بمكيال واحد هو "المثاقفة".

إذا كنا نؤيد فكرة محاربة "الغزو الثقافي" فعلينا أن نَعُدّ كليهما أداة من أدوات هذا الغزو، أقول أداة ولا أقول غاية، لأنّ اللغة إذا كانت غاية في حدّ ذاتها فهذا ما يحقق الانفتاح على الآخر والتعايش معه انطلاقا من مبدأ "التعارف" بين الشعوب، ولا يكون ذلك إلاّ من خلال "المثاقفة" التي تسمح بفتح حوار "إنساني" مجرّد من كل المطامع السياسية أو الاقتصادية، وذلك ما يحقق التعايش الثقافي حتّى وإن كنا لا نتحدث اللغة نفسها، وهو ما لا يهدّد الهوية الثقافية على الإطلاق.

الخاتمـــة:

إن المنجز النقدي لعبد الله ركيبي من التعدد والاختلاف ما جعل الدارس على يقين أنه أمام ناقد موسوعيّ، وقد ظهر ذلك جليا من خلال تطوافنا على مختلف القضايا الأدبية والثقافية التي تطرق إليها ركيبي ما بين دراسته للنثر الجزائري وتصنيفه لفنونه المختلفة خاصة القصة القصيرة إضافة إلى أدب الرحالة الجزائريين وهو ما أسعفه ليكون صاحب مشروع تأسيسي لنظرية نقدية عربية من أجل مقاربة النثر الجزائري إضافة إلى منجزه النقدي حول الشعر الجزائري الذي استماز بالخصوصية والفرادة.

ولم يركن ركيبي إلى النقد الأدبي مجال اختصاصه الأكاديمي فحسب ولكنه مارس نوعا من "الإحماض" الفكري" بانتقاله من نقد النص إلى نقد الثقافة، خاصة فيما يتعلق بتيار الفرانكوفونية الذي ألف فيه كتابا مستقلا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025

Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

إضافة إلى قضايا أخرى ذات توجّه ثقافيّ عام تمس المثقف الجزائري على وجه التخصيص في محاولة منه لتفعيل دوره داخل السياق الثقافي العربي العام.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أركون، م .(1986) . تاريخية الفكر الإسلامي، دط) .ت .ه .صالح (.Trad بيروت: مركز الإنماء العربي.

- Arkoun, M. (1986). Historiya al-Fikr al-Islami, trad. Hani Salih. Beirut: Markaz al-Inma' al-Arabi.

2. إلياس، هـــ .(2015, 04 28) .الفرانكوفونية بالمغرب، استلاب حضاري وانقلاب على الهوية Récupéré sur . . موقع طريق الإسلام: http: //isway.co/e15045

- Elias, H. (2015, April 28). Al-Francofonia bilmaghrib, istilab hadari wa inqilab 'ala al-hawiya. Récupéré sur موقع طريق الإسلام : http: //isway.co/e15045

3. أملودة، م .م .(2009) . تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث .إربد: عالم الكتب الحديث.

- Amluda, M. M. (2009). Tamthilat al-Muthaqaf fi al-Sard al-Arabi al-Hadith. Irbid: 'Alam al-Kutub al-Hadith.

4. إيكو، أ .(2001) . الأثر المفتوح، ترجمة: عبد الرحمن بوعلي، ط2 . سوريا: دار الحوار.

- Eco, A. (2001). Al-Athar al-Muftah, tarjama: 'Abd al-Rahman Bu'ali, ṭab'at 2. Suriya: Dar al-Hiwar.

5. بحري، م .ا .(2006, 05 21-22) .طلائعية التنظير النقدي عند عبد الله ركيبي.

- Bahri, M. A. (2006, May 21-22). Talai'iyat al-Tanziyr al-Naqdi 'inda 'Abd Allah Rukaybi.

6. بعلي، ح .(2011) . مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ط1 .عمان: دروب للنشر والتوزيع.

- Ba'ali, H. (2011). Masarat al-Naqd wa Mudarat Ma Ba'd al-Hadatha, ṭab'at 1. 'Uman: Darub lil-Nashr wa al-Tawzi'.

7. ركيبي، ع .ا .(1983) . تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 .القاهرة: الدار العربية للكتاب.

- Rukaybi, 'A. A. (1983). Tatwur al-Nathr al-Jazairi al-Hadith, al-Mu'assasah al-Wataniyah lil-Kitab, al-Jazair, ṭab'at 2. al-Qahirah: al-Dar al-Arabiyyah lil-Kitab.

8. ركيبي، ع .ا .(2011) . أحاديث في الأدب والثقافة، ضمن كتاب: الأعمال الكاملة للدكتور ركيبي .Vol)المجلد الخامس . (القاهرة: دار الكتاب العربي.

- Rukaybi, 'A. A. (2011). Ahadith fi al-Adab wa al-Thaqafah, ḍamn kitab: al-A'mal al-Kamilah lil-Duktur Rukaybi (Vol. al-Mujallad al-Khamis). al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Arabi.

9. ركيبي، ع .ا .(2011) . الشاعر جلواح من التمرّد إلى الانتحار، الأعمال الكاملة للدكتور ركيبي .القاهرة: دار الكتاب العربي.

- Rukaybi, 'A. A. (2011). Al-Sha'ir Jalwah min al-Tamarrud ila al-Intihar, al-A'mal al-Kamilah lil-Duktur Rukaybi. al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Arabi.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 90–103 تاريخ النشر: 04–06–2025

Date of Publication: 04-06-2025 pages: 90-103 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

10. ركيبي، ع .ا .(2011) . الفرانكوفونية مشرقا ومغربا، الأعمال الكاملة للدكتور عبد الله ركيبي .القاهرة: دار الكتاب العربي.

- Rukaybi, 'A. A. (2011). Al-Francofonia Mashriqan wa Maghriban, al-A'mal al-Kamilah lil-Duktur 'Abd Allah Rukaybi. al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Arabi.

11. ركيبي، ع .ا .(2011) .القصة الجزائرية القصيرة، ضمن كتاب الأعمال الكاملة للدكتور عبد الله ركيبي (Vol. المجلد الرابع . (القاهرة: دار الكتاب العربي.

- Rukaybi, 'A. A. (2011). Al-Qissa al-Jazairiyyah al-Qasirah, ḍamn kitab al-A'mal al-Kamilah lil-Duktur 'Abd Allah Rukaybi (Vol. al-Mujallad al-Rabi'). al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Arabi.

12. ركيبي، ع .ا .(2011) . دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ضمن كتاب: الأعمال الكاملة للدكتور ركيبي .(Vol المجلّد الأوّل . (القاهرة: دار الكتاب العربي.

- Rukaybi, 'A. A. (2011). Dirasat fi al-Shi'r al-Arabi al-Jazairi al-Hadith, ḍamn kitab: al-A'mal al-Kamilah lil-Duktur Rukaybi (Vol. al-Mujallad al-Awwal). al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Arabi.

13. زيادة، خ .(1992) . المثقف والسلطة .مجلة أفكار، وزارة الثقافة الأردنية.(107)

- Ziadah, K. (1992). Al-Muthaqaf wa al-Sulta. Majallat Afkar, Wizarat al-Thaqafah al-Urduniyah (107).

14. سعي، إ .(1996) . صورة المثقف، محاضرات "ريث1993 "، ط1) .ت .غ .أنيس (Trad., بيروت: دار النهار.

- Sa'i, I. (1996). Surat al-Muthaqaf, Muhadarat "Rith" 1993, ṭab'at 1, trad. Ghassan Anis. Beirut: Dar al-Nahar.

15. شيللر، ه" .(1999) . المتلاعبون بالعقول) ".ت .ع .رضوان (Trad., الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- Shiller, H. (1999). "Al-Mutala'ibun bial-'Aqul". Trad. 'Ali Ridwan. al-Kuwayt: Silsilat 'Alam al-Ma'rifah, al-Majlis al-Watani lil-Thaqafah wa al-Funun wa al-Adab.

16. وغليسي، ي .(2002) .النقد الجزائري المعاصر، ط1 . الجزائر: إصدارات رابطة إبداع الثقافية.

- Waghleesi, Y. (2002). al-Naqd al-Jazairi al-Mu'asir, ṭab'at 1. al-Jazair: l'sharat Rabitat Ibdā' al-Thaqafiyyah.

17. ومايه، ل .(1982) . منهج البحث في الأدب واللغة، ط2) .ت .م .منذور (Trad., بيروت: دار العلم للملايين.

18. Mayyah, L. (1982). Minhaj al-Buhth fi al-Adab wa al-Lughah, ṭab'at 2, trad. Mustafa Mandoor. Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayin.

19. Mémmi, A. (1985). Portrait du colonisé, portrait du colonisateur. collection folio actue(97).